الحديث 29

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم أينما حللتم وأين ما نزلتم، أهلا وسهلا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، نبدأ على بركة الله بدرس جديد في مادة الحديث، و آ الحديث رقم التاسع وال20 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ ويباعدني عن النار، قال لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله، لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصداقة تطفئ، الخطيئة كما يطفئ الماء النار. وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع. ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده، وذروة سنامه؟ قلت بلا يا رسول الله؟ قال رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ فقلت بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، وقال كف عليك هذا، قلت يا نبي الله، وإنا لمؤاخذونا بما نتكلم؟فقال ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم هذا الحديث رواه الإمام الترمذي وقال حديث حسن صحيح ترجمة الراوي هو معاذ بن جبل بن أوس الأنصاري الخزرجي المدني البدري ويكن أبو عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثماني عشر سنة شهد العقبة مع الأنصار السبعين شهد بدرا وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلمكان اعلم الامة بالحلال والحرام سيدنا معاذ وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنه خذوا القرآن من أربع من ابن عباس وأبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة قال عمر لو أدركت معاذ ثم وليت وليته ثم لقيت ربي فقال من استخلفت على أمة محمد لقلت سمعت نبيك وعبدك يقول يأتي معاذ بن جبل يا بين يدي العلماء نعم برتوة والرتوة برمية السهم نعم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا إلى اليمن لأهل اليمن فبقي فيها إلى أن توفي النبي صلى الله وسلم وولي أبو بكر فعاد إلى المدينة ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزوة الشام ولما أصيب عبيدة في طاعون عاموساستخلف معاذ وأقره عمر فمات في ذلك العام وكان من أحسن الناس وجهاومن أسمحهم كفا له مئة وسبعة وخمسون حديثا مئة وسبعة وخمسون حديث توفي توفي آ بالأردن ودفن بال آ القصر المغير آ في سنة ثمانية عشرة للهجرة آ منزلة هذا الحديث أصل عظيم ومتين وقاعدة من قواعد الدين هذا الحديث لأن جمع بين الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة وتبعدعلى النار هذا أمر عظيم من أجل دخول الجنة والنجاة من النار أرسل الله الرسل وأنزل الكتبفلذلك آ غريب الحديث الصوم وجدنا ما معنى الصوم يعني يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات وقيل وقاية من النار الصدقة تطفئ الخطيئة أي تطفئ أثر الخطيئة فلا يبقى لها أثر جوف الليل وصفه تتجافى يعني تنتحى وتبعد عن المضاجع مواضع النوم ذروة سنامه كل شيء أعلاه ملاك الشيءاا يعني مقصوده ثم قال ثكلات كأمك يعني فاقدتك نعم يكب الناس يعني يلقى الناس حصائد ألسنتهم آ في الأصل آ ما يقطعون به من الكلام الذي لا خير فيه نرجع إلى شرح الحديث أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار يا رسول الله أرشدني على عمل شامل لأعمال القلب واللسان والجوارح بحيث لو تمسكتبه وسرت عليه يكون سببا في دخول الجنة وبعده عن النارنعم فائدة قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل أحدكم الجنة أحد منكم الجنة بعمله فالجواب قال ابن نور جب المراد أن العمل نفسه لا يستحق بأحد الجنة لولا أن الله عز وجل جعله بفضله ورحمته سببا لذلك والعمل نفسه هو فضل من الله ورحمته على عبده فالجنة وأسبابها كلها من فضل الله ورحمته فالأعمال الصالحة

هي السبب لرحمة الله سبب لدخول الجنة أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون فالباء هنا البـاء هي سـببية بسبب أعمالكم أعمال الرحمة لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قـال ولا أنـا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل إنما ما أنا سؤال يسأل لماذا نفعل هذه الأعمال هذه الأعمـال هي سببا توجب رحمة اللهعليناافلذلك قال لقد سألت عن عظيمسأل سيدنا معا النبي صـلى الله عليـه وسلم دلني وهذا الشيء العظيم يعظم لأن السبب لي أن جاة من النار أمر عظيم وي ويدخلك الجنة فقال العمـل الـذي يـدخلنا الجنـة ويباعـدني على النـار ليسـير أي هين على من على من يسـره الله عليهعلى من سهله الله عليه بتوفيقه وتهيئتهأسبابه له وشرح صدره إليـه وإعانتـه عليـه تعبـد الله لا تشرك به شيئا وعبادة الله سبحانه وتعالى هي القيام بطاعته امتثالا لأمره واجتنابا لنهيه مخلصة لله سبحانه وتعالى تقيم الصلاة إقامته أن تأتيها بها مستقيمة تامة الأركان والواجبات والشـروط تـؤتي الزكاة المفروضةتدفعها لمستحقيها إذا بلغت النصاب وحال عليه الحـول تصـوم ر شـهر رمضـان والصوم هو عبادة والإمساك عن مفترات ال آ والشـهوات من طلـوع الفجـر إلى غـروب الشـمس وتحج البيت أي تقصد البيت الحرام وهو الكعبة لأداء المناسك ثم قال ألا أدلـك على أبـواب الخـير الطرق الموصلة إليه الصوم جنا نعم و الإكثار من السوم هو يكون لك ستر لك ووقايـة من النـار. الصدقة تطفئ الخطيئـة ال المـراد هنـا الصـدقة، أي غـير الزكـاة تمحـو وتـذهب أثـر الـذنوب، إن الحسنات يـذهبن السـيئات، وقـال النـبي صـلى الله عليـه وسـلم أ وأتبـع ال سـيئة الحسـنة، تمحهـا، الصدقة، تمح أثر الخطيئة سوى كانت من الصغائر، بحق الله، أما الكبيرة فلا يمحوهـا إلا التوبـة. أما حق الآدمي فلا يمحوها إلا رضا صاحبه تمشي. ترضي صاحبه؟ قال كمـا يطفئ المـاء النـار، كما أن إطفاء الماء للنار لا يبقي من أثر النار شيئا، كذلك الصدقة لا تبقي من أثـر الـذنوب شـيء، ثم قال وصـلاة الرجـل في جـوف الليث وسـطه، وآخرتـه وآخـره، الـدعاء في جـوف الليـل يكـون مستجابا، لأن من أبواب البر، وأنها تطفئ الخطيئة، كذلك ما الصدقة؟ تطفئ الخطيئة. لذلك، لمـاذا خص هنا الرجل بالذكر وصلاة الرجل؟ لأن السائل ذكر، وإلا فمثله مثل المـرأة، ثم ثلاثـة تجـافى جنوبهم عن المضاجع، وهذا من أقام الصلاة في جوف الليل، هذا من أبواب الخـير، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. هذه خاتمة الآية تتجافى جنوبهم. لأن صـاحب الليل هو صلاة الليل، قال في الحديثودأب الصالحين من قبلكم شعار الصالحين نعم، ثم قـال النـبي صلى الله وسلم ألا أدلك أخبرك برأس الأمر وعموده، وذروة سنامه؟ قلت بلا يا رسول الله، ذلـني أخبرني، قال رأس الأمر الإسلام. التي تقيم أسسه أساس هذا الدين هو الإسلام، إن رأس الأمر أن تشـهد. أن لا إلـه إلا الله وحـدة لا شـريك لـه، وأن محمـدا عبـده رسـوله، هـذا رص الـدين، رأس الإسلام، الركن، وتأتي بجميع الأركان الخمس وعموده الصلاة، أي المفروض. كمـا ورد الصـلاة عماد الدين عمود، الشيء الـذي أقيمـه. ولا ثلا، نعم، الصـلاة عمـاد الـدين، وقـوام الـذي يقـوم بـه الدين، كما أن العمود يرفع البيت ويهيئ للانتفاع، فكذلك الصـلاة ترفـع الـدين وتظهـره وتطهـره، وذروة سنامه الجهاد، أي أعلى ما في الإسلام، وأرفع الجهـاد، لأن بـه إعلام كلمـة الله إعلا كلمـة الله، فيظهر الإسلام، ويعلو على سائر الأديان. وليس ذلك لغيره من العبادات، فهو هـذا الاعتبـار، وقيل لا شيء من معالم الإسلام أشهر، ولا أظهر منه، فهو كذروة السلام التي لا شيء من البعـير أعلى منه، وعليه يقع بصره الناظر عن بعد، فلذلك لماذا؟ هنا التشبيه؟ الجهاد بي بسـنام، لأن قـال ذكر بأن الإبل من خير أموال الناس، فشبه النبي صـلى الله عليـه وسـلم بـذلك، ثم قـال ألا أخـبرك بملاك الأمر؟قلت بلى يا رسول الله، فأخـذ النـبي صـلى الله عليـه وسـلم بلسـانه، والمعـنى أمسـك، أمسك لسان نفسه، والحكمة في ذلك المبالغة في الزجـر الكـف عليـك، هنـا لا تتكلم بمـا لا يعنيـك، الكف اللسان على المحارم، سلامة في النظر، العقلاء، لا بد، الإنسان لا يتكلم بي بغيبة، ولا يتكلم بنميمة، كما ورد في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم. الاخـر، فليقـل خـيرا أو ليصـمت. قلت يـا

نبي الله، استغ، استعجب سيدنا معاذ، وإن لمؤاخذون بما نتكلم؟ معاقبون بما نتكلم؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك فاقدتك، وهو دعاء عليه بالموت على ظاهره، ولكن ليس المراد بالدعاء بالموت، بل آ جريا على عادة العرب في الخطاب، كما تربت يداك. و و أو لا أمة لك، أو لا أب لك، هذه من ال آ من عادة العرب قال هل يكب الناس في النار على وجوه، أو قال على مناخري بإ ما أنتجت إلا حصائد ألسنتهم؟نعم شبه ما يتكلمه الإنسان بالزرع المحسود بالمناخل، وهو مبالغة هذه في النبوة، فكما أن ال المنجل يقطع، ولا يميز بين الرطب واليابس والجيدي، فكذلك اللسان، بعض الناس يتكلم بأنواع الكلام حسن وقبيح، والمعنى لا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم من كفر وقذف، وشتم، وغيبة، ونميمة، وبهتان، ونحو ذلك، وحقد وحسد، نسأل الله. فيؤدي إلى البغضاء، و س سوء الظن إيه؟ فلذلك نسأل الله سبحانه و تعالى أن يحفظنا و أن يتقبل منا. إنه بالإجابة جدير، و يعلمنا من العلوم ما به علمنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.